

تاج العروس من جواهر القاموس

قيل : كانت به شجرة سرّ تحتهها سبعةون نبياً كما جاء في الحديث عن ابن عمر " أن بهها سرّحة سرّ تحتهها سبعةون نبياً " أي قطعت سرّهم به أي أنّهم ولدوا تحتهها فسمّي سرّراً لذلك فهو يصف بركتهها وفي بعض الأحاديث أنّها بالمأزمين من منى كانت فيه دوحه وهذا الموضع يسمّى وادي السرّ بضم السين وفتح الرّاء وقيل : هو بالتّحريك وقيل بالكسر كما ضبطه المصنّف وبالتّحريك ضبطه العلامة عبد القادر بن عمر البغدادي اللّغويّ في شرح شواهد الرّضي . وسرّارة الوادي بالفتح : أفضل مواضعه وأكرمها وأطيبها كسرّته بالضمّ وسرّّه بالكسر وقد تقدم فهو تكرار وسرّاره كسحاب قال الأصمعيّ : سرّار الأرض أوسطه وأكرمّه والسرّ في الأرض مثل السرّارة : أكرمها وجمع السرّار أسرّرة كقذال وأقذالة قال لبيد يرثي قوماً : . فشاعهم حمداً وزانت قبيورهم ... أسرّرة ريحان بقاع منور . وجمع السرّارة سرائر . والسرّرة : وسط الوادي وجمعه سرور قال الأعرشيّ : .

كبرديّة الغيّل وسط الغريف ... إذا خالط الماء منها السرور وقال غيره : .

فإنّ أفرخ بيمجد بني سلايم ... أكُنّ مندها التّخومة والسرّار والسرّريّة بالضمّ : الأمة التي بوّأتها بيّناً واتّخذتها للملك والجماع منسوبة إلى السرّ بالكسر للجماع لأنّ الإنسان كثيراً ما يسرّها ويسرّها عن حُرّته فُعْلِيّة منه من تغيير النّسب كما قالوا في الدّهردهرّي وفي السّهلة سهليّ قيل : إنّما ضمتّ السين للفرق بين الحرّة والأمة توطأ فيقال للحرّة إذا نكحت سراً أو كانت فاجرة : سرّريّة وللمملوكة يتسرّرها صاحبها سرّريّة مخافة اللّبس . وقال أبو الهيثم : السرّ : السرور فسرّ بيت الجارية سرّريّة لأنّها موضع سرور الرّجل قال : وهذا أحسن ما قيل فيها . وقيل : هي فُعْلولة من السّرّ وقلبيّات الواو الأخيرة ياء طلب الخفّة ثم أُدغمَت الواو فيها فصارت ياء مثلاً ثم حوّلت الضّمّة كسرة لمجاورة

وقد تَسَرَّرَ رَ وتَسَرَّرَ يَ على تحويل التضعيف وقال اللّـيْثُ : السُّرِّيَّةُ
فُعْلِيَّةٌ من قولك : تَسَرَّرَ رَتْ ومن قال تَسَرَّرَ يَتْ فَإِنَّهُ غلط قال الأزهري : هو
الصَّوَابُ والأصلُ تَسَرَّرَ رَتْ ولكن لما تَوَالَت ثلاثُ رآتٍ أَبَدَلُوا إِحْدَاهُنَّ ياءً
كما قالوا : تَطَنَّيَتْ من الطَّنَّ وَفَصَّيَتْ أَطْفَارِي والأصلُ فَصَّصَتْ . قال
بعضُهُم : اسْتَسَرَّرَ الرَّجُلُ جَارِيَتَهُ بِمَعْنَى تَسَرَّرَ إِهَّا أَي اتَّخَذَهَا سُرِّيَّةً
وفي حديث عائشةَ وذكر لها الْمُتَعَمِّعَةُ فقالت : " وإِـ ما نَجِدُ في كلامِ إِبـ إِلا
النِّكَاحَ والاستِسْرارَ " تُرِيدُ اتَّخَذَ السَّرَارِيَّ وكان القِيَّاسُ
الاستِسْرَاءَ من تَسَرَّرَ يَتْ لكنها رَدَّتِ الحَرْفَ إِلَى الْأَصْلِ وقيل أَصْلُهَا الياءُ
من الشَّيْءِ السَّرِيِّ النِّفَيسِ وفي الحديث " فاستَسَرَّ نبي أَي اتَّخَذَ نبي
سُرِّيَّةً والقِيَّاسُ أَن يقولَ : تَسَرَّرَ رَ نبي أو تَسَرَّرَ نبي فَأَمَّا اسْتَسَرَّرَ نبي
فمعناه أَلْقَى إِلَى سِرِّهِ قال ابنُ الأَثِيرِ : قال أبو موسى : لا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
حديثِ عائشةَ في الجواز . كذا في اللسان . وجمع السُّرِّيَّةِ السَّرَارِيَّ بتخفيف
الياءِ وتشْدِيدِ يَدِهَا نقله الذَّوَوِي عن ابن السِّكِّيتِ . والسَّرَارِيُّ كَأَمِيرٍ : م
أَي معروف وهو ما يُجْلَسُ عَلَيْهِ : أَسِرَّةٌ وَسُرُورٌ الْآخِرُ بضمَّ تَيْنٍ . وفي التنزيل
العزیز " عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ " وبعضُهُم يَسْتَثْقِلُ اجتماعَ الضَّمَّتَيْنِ مع
التضعيف فيردُّ الْأَوَّلَ مِنْهُمَا إِلَى الْفَتْحِ لِخِفَّتِهِ فيقول سُرُرٌ وكذلك ما أشبهه من الجمع
مثل ذَلِيلٍ وَذُلُلٍ ونحوه